حقيقة اليوم الآخر في التشريعات السابقة للإسلام*

د. صالح محمد محيي الدين الكيلاني**

سلم البحث في ٣/٥/١٤٣٦هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٢/٦/١٤٣٦هـ

ملخص البحث:

الإيمان بالبعث واليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب من الركائز الأساسية لجميع الرسالات الإلهية، حيث تختلف كل رسالة في مدى دعوتها إلى الإيمان بالبعث واليوم الآخر والثواب والعقاب بعد الموت كما تختلف كل رسالة عن أخرى في كيفيه عرضها لطبيعة ما سوف يكون في اليوم الآخر من ثواب وعقاب فالاختلاف بين التشريعات في نظرتها لليوم الآخر والثواب والعقاب راجع إلى موضوع التحريف في أصل الديانة أو لتأثر بعض الديانات بسابقيتها من الأديان والهدف من هذه الدراسة تسليط الضوء على هذا الموضوع في التشريعات السابقة للإسلام ومنها الديانة المصرية القديمة والهندوسية والبوذية والجينية والتاوية والزرادشتية واليهودية والمسيحية ومعرفه مدى التخبط لدى أتباع هذه التشريعات في هذه القضية الخطيرة مما دعي بعض التشريعات إلى نفيها تماما والبعض الآخر حاول أن يجعلها ضمن دائرة التناسخ والبعض جعلها خاصة بموضوع إيماني معين

The reality of after life day in the legislations before Islam

Abstract:

The belief in the resurrection day, Baath and the afterlife day with reward and punishment is one of the fundamental bases of all divine messages. Every message differs from other ones in the amount of punishment and reward in the final day ,after life. Moreover every religion has it's own vision about that life. The differences of views in the messages refer to the interpolating in the origin of religions or the mutual effect of previous ones. This study aims at highlighting this subject in the preIslam doctrines such as ancient Egyptian, Hinduism, Buddhism, Judaism, Taoism, Zoroastrianism and Christianity religions show.

المقدمة:

إن موضوع الإيمان باليوم الآخر والبعث والحساب من المواضيع التي تناولتها

---

* قدم هذا البحث بدعم من عمادة البحث العلمي في جامعة الزرقاء/الأردن.

** عضو هيئة تدريس، بكلية الشريعة، جامعه الزرقاء، المملكة الأردنية الهاشمية.

معظم التشريعات، ولا تكاد يخلو تشريع سواء أكان بشري أم سماوي من الإشارة إليه، سواء كان بالتفصيل أو بالإجمال لأنه من القضايا التي تشغل بال البشرية جمعاء وترتبط بمصير الإنسان بعد الموت وهي من القضايا التي تكون موضع تساؤلات دائما أين المصير؟.

وترتبط أيضا بسلوك الإنسان في حياته سواء أكان خير أم شر لذلك لابد من التشريعات المختلفة أن تجيب على هذه التساؤلات وتقدم الحلول لإتباعها وتعمل على تعديل سلوكهم من خلال التعليمات التي تحويها حتى يصل الإنسان إلى المصير المحتوم لذلك قامت كل التشريعات بتقديم صوره اليوم الآخر والبعث والثواب والعقاب لذا أراد الباحث أن يسلط الضوء على هذا الموضوع من خلال هذا البحث نظرا للاختلاف الكبير الحاصل به عند أتباع التشريعات وهذا يساعدنا في التعرف على ثقافات الشعوب.

مشكله الدراسة:

تسلط هذه الدراسة الضوء على موضوع في غاية الأهمية في الفكر البشري ألا وهو اليوم الآخر والبعث والحساب ونظرا لاختلاف التشريعات في حقيقة هذا الموضوع وقصور الفهم الصحيح للغاية من هذه العقيدة أدى ذلك إلى ظهور أفكار من أجل إيصال هذه العقيدة إلى أتباع الديانات ومحاوله بعض الفرق الظاهرة اليوم إلى تبني هذه الأفكار مثل عقيدة التناسخ بين البشر وربما التناسخ مابين البشر والحيوانات أو موضوع الاتحاد مع الإله وهذا هو الثواب والعقاب في نظر أصحابها وسوف نتعرف أيضا على التخبط الذي أصاب الديانات ذات المصدر الإلهي كاليهودية والمسيحية ومدى ارتباط هذه العقيدة في سلوك أتباعها اليوم.

منهجية الدراسة:

المنهج العلمي الذي اتبعه الباحث في هذا البحث، هو المنهج الاستقرائي في تتبع النصوص المقدسة ومصادر كل ديانة وكذلك المنهج التحليلي في تحليل هذه النصوص، للوصول إلى المقصد المطلوب دراسته وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف في هذا الموضوع بين التشريعات المختلفة.

الدراسات السابقة:

١- اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيض، وقد تناول فيه الباحث موضوع اليوم الآخر بين الديانات بالتفصيل إلا أن هذا البحث يعرض الموضوع بصوره مختلفة.

٢- اليوم الآخر في اليهودية والمسيحية والإسلام، د، فرج الله عبد الباري أبو عطا، وقد تناول المؤلف فيه اليوم الآخر في الديانات السماوية دون التطرق إلى الديانات القديمة كالهندوسية والبوذية وغيرها من الديانات.

الهدف من الدراسة:

تسليط الضوء على موضوع حقيقة اليوم الآخر في التشريعات السابقة للإسلام، وموضوع الثواب والعقاب والتعرف على هذه العقيدة لدى أتباع هذه الديانات، وبناء على ما سبق قسم الباحث هذه الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: اليوم الآخر في الديانات الوضعية

المطلب الأول: الديانة المصرية القديمة.

المطلب الثاني: الديانة الهندوسية.

المطلب الثالث: الديانة البوذية.

المطلب الرابع: الديانة الكونفوشوسية.

المطلب الخامس: الديانة الزرادشتية.

المطلب السادس: الديانة الجينية.

المطلب السابع: الديانة الطاوية.

المبحث الثاني: حقيقة اليوم الآخر في الديانات السماوية.

المطلب الأول: في الديانة اليهودية.

المطلب الثاني: في الديانة المسيحية.

المبحث الأول

اليوم الآخر في الديانات الوضعية

المطلب الأول: اليوم الآخر في الديانة المصرية القديمة

كانت لعقيدة الخلود مكانة خاصة في نفوس المصريين تكاد لا توجد عند

غيرهم من الشعوب الأولى، وذلك ظاهر من مصادر التاريخ المصري الذي يحكي لنا طبيعة الحياة والأفكار والعقائد عند المصريين القدماء، فلا نجد مصدراً منها إلا وفكرة الخلود والحياة بعد الموت تحتل مكان الصدارة فيه، وهذا يكشف لنا عن أهمية هذه الفكرة عندهم يقول المؤرخ اليوناني هيرودوث: (إن المصريين هم أول الشعوب الذين اعتقدوا بخلود النفس)(١)، ولا يخفى عليكم ما فيه من مخالفة صريحة لظاهر النصوص الإسلامية القرآنية، باعتبار أن المصريين ليسوا هم أول الأمم التي وجدت على وجهه الأرض ويأتي كلام المؤرخ ويل ديورانت مؤكداً لوجود هذه العقيدة عند المصريين القدماء، حينما تعرض في الحديث عن الديانة المصرية القديمة، فقال (٢): "وكان أهم ما يميز هذا الدين توكيده فكره الخلود".

ويرى بعضهم أن أروع ما في العقيدة المصرية القديمة هو اعتقادهم بالحياة الأخرى، وقصر فترة الدنيا بنظرهم، وبقاء الحياة بعد هذه الدنيا الفانية، فقال: (فقد كانت الدنيا في نظرهم فترة قصيرة بعدها حياة لها أمر آخر غير محدود بل إن الدنيا في نظرهم ليست إلا ممر إلى ذلك الخلود)، حيث إنهم اهتموا اهتماما كبيرا في الحياة ما بعد الموت وتحقيرهم لعالم الدنيا وهذا لا يعني أنهم تركوا الاهتمام بالحياة الدنيا، وأهملوها وعاشوا فيها زاهدين، بل إن فكرة الحياة الآخرة سيطرت على تفكيرهم تماماً، ومهما يكن من شيء فإن التاريخ نقل لنا صورة واضحة عن خلود النفس عند المصريين، أوضح من سائر الأمم الأخرى، وإن تغلغل هذه الفكرة في نفوسهم يفسر لنا سر اهتمامهم بكل ما من شأنه أن يخلد ذكراهم، أو يساعد في ظنهم على حفظها(٣)، هو الذي جعل المصريين الأقدمين يصنعون قبوراً خالدة غير قابلة للمحو والزوال، وإنما السبب الحقيقي هو اعتقادهم في خلود النفس في الحياة الأخرى وكذلك اهتمامهم ببناء الأهرامات بالشكل المشهود الذي ساعد على خلودها وخلود قبور أمواتهم، لا يخلو من حب التظاهر والتفاخر؛ لأنها حالة طبيعية عند أصحاب الفنون والصنعة، ولا تضاد لها مع فكرة الخلود؛ والدليل على ذلك لم يكن هذا اللون من الاهتمام في بداية حياتهم، قبل بناء الأهرامات، ومقابر الملوك حتى طريقة الدفن قبل

بناء الأهرامات كانت على هيئة القرفصاء، بحيث تكون رقبته قرب ذقنه، وهو الوضع الذي يكون عليه الجنين في بطن أمه، وهو تعبير قوي على البعث، وأن الإنسان سيحيى ثانيا

المطلب الثاني

اليوم الآخر في الديانة الهندوسية (البراهمية)

تعد الديانة الهندوسية من أقدم الديانات وهي أم الديانات الهندية ومنها انبثقت كل المعتقدات الهندية كالسيخية والجينية والبوذية وغيرها من الأديان ولفظة براهمية تعود إلى الإله الذي اوجد الكون عندهم إبراهما وتعتبر الديانة الهندوسية ديانة الأغلبية العظمى في الهند وله عدة تسميات منها الهندوكية(٤).

وفي الفكر الهندوسي حاله حال معظم الديانات الهندية هناك تخبط في موضوع اليوم الآخر فقد ورد مصطلح العودة بعد الموت مرتين من خلال النصوص المقدسة عندهم وبالأخص كتاب الفيدا العودة الأولى عودة للحياة في جسد آخر، والعودة الثانية هي العودة بعد التطهر والصفاء إلى الإله الذي خرجت منه وهناك نصوص دينية قديمة تشير إلى البعث بعد الموت ولا يوجد ما يسمى في عقيدتهم التناسخ(٥)، ومن بعض النصوص التي تذكر البعث بعد الموت نذكر منها، "إن كنت بالقضاء السابق مؤمنا فأعلم أنهم ليسوا ولا نحن معا بموتى ولا نحن ذهابا لا رجوع معه "تبين هذه الفقرة أن هناك رجعة بعد الموت، "الشيخوخة التي عقباها موت البدن ثم العود"، "وقال له: وكيف يذكر الموت والقتل من عرف أن النفس أبدية الوجود"، "إن النفس أبدية الوجود لا عن ولادة ولا إلى تلف وعدم بل هي ثابتة لا سيف يقطعها ولا نار تحرقها ولا ماء يغصها ولا ريح تيبسها"، إلا أنها دخلت بعض العقائد المحرفة التي ابتدعها رجال الدين وصاغوا فكرة التناسخ وفكرة الثواب والعقاب حيث أنهم يعتقدون أن جميع أعمال البشر الاختيارية التي تؤثر في الآخرين خيراً كان أو شراً، لابد أن يجازي عليها بالثواب والعقاب؛ طبقا لقانون العدل الصارم، فالنظام الكوني الإلهي قائم على العدل المحض، وإن العدل الكوني قضى بالجزاء لكل عمل، وأن في الطبيعة نوعاً من النظام لا يترك صغيرة ولا كبيرة من أعمال الناس بدون إحصاء، وبعد

إحصائها ينال كل شخص جزاءه على عمله، ويكون هذا الجزاء في هذه الحياة، ثم أن الكهنة الهندية ترى أن يكون هنالك قانون للحياة، يجازى فيه الخير خيراً مثله، والشر شراً مثله، يطلق عليه اسم " الكارما"(٦)

ويجب أن ننبه إلى أن هذا الاعتقاد كان هو السبب في توليد عقيدة التناسخ عند الهنود البراهمة، والتناسخ هو عبارة عن تردد الروح في الأجساد الدنيوية، حتى تكفر ما عليها بحسب تعبيرهم وعقيدتهم، وقد أشار البيروني إلى هذه العقيدة بقوله: (كما أن الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان المسلمين، والتثليث علامة النصرانية، والأسباب علامة اليهود، كذلك التناسخ علم النحلة الهندية، فمن لم ينتحله لم يكن منها، ولم يعد من جملتها)، وهذه العقيدة في الواقع جعلتهم لا يكترثون بالحياة، وجعلتهم يستعذبون الموت ولا يخافون منه. ولذا نجد في عباراتهم يقولون: كيف ينكر الموت من عرف أن النفس أبدية الوجود، ولكن الشيء الذي تستقر فيه الروح ولا تتحد فيه إلا بعد معرفة النفس هل هي شريرة أم خيرة، ومنها نبعث عقيدتهم في الحساب كما ذكرنا في المسألة السابقة أن هذه المسألة تتفرع على عقيدتهم في تردد الأرواح على أساس التناسخ، فالحساب في نظرهم يكون مباشرة بعد حلول الموت، ومفارقة الروح للجسد الأول، فتناسخها هو نوع من أنواع الحساب الذي تواجهه النفس العاصية، ونحن لا ننكر وجود الحساب من أصله، ولكن لا يكون الحساب في عقيدتنا بهذا النحو الباطل، يقول الدكتور عمارة نجيب: (قد انحدرت النصوص وتراجعت في العقيدة الهندية حتى صارت على هذا النحو الموجود منها الآن صورة مشوشة لعقيدة البعث والإيمان بالجزاء الصحيح)(٧).

ومن عجيب الأمر أن هؤلاء بالرغم من اعتقادهم بمسألة التناسخ، فإنهم يعتقدون بوجود الجنة والنار، وعلى حد تعبير الدكتور عمارة نجيب قال: (مما يثير التساؤل ويبعث على الغرابة)، ويشرح البيروني عقيدتهم في الجنة والنار، فيقول: (المجمع يسمى "لوك" والعالم ينقسم قسمة أولية إلى علو وسفل ووسط، ويسمى العالم الأعلى "سفر لوك" وهو الجنة، والعالم الأسفل "تاكلوك" أي مجمع الحياة، وهو جهنّم

ويسمى أيضا "تركلوك" وربما يسموه "ياتال" أي أسفل الأرضين، وأما الوسط الذي نحن فيه فيسمى «مادلوك»، «مانترلوك» أي مجمع الناس، والأوسط للاكتساب، والأعلى للثواب، والأسفل للعقاب، وفي هذين الآخرين يستوفى جزاء العمل من استحقهما مدة مضروبة بحسب مدة العمل الكون في كل واحد منهما للروح المجردة من البدن، وللعاجز عن السمو إلى الجنّة أو الرسوب إلى جهنّم "لوك" آخر يسمى "ترجلوك" وهو النبات والحيوان غير الناطق تتردد الروح في أشخاصهم بالتناسخ، إلى أن ينتقل إلى الأنس على التدريج من أدون المراتب النامية إلى عاليها الحساسة وكونها فيها على أحد الوجهين(٨) ولم تكن في عقيدتهم في الجنّة والنار، جهنّم واحدة، بل هي مجموعة جهنّميات بحيث يكون لكل ذنب جهنّم خاصة به، ولكن العذاب يتعلق بالروح المجردة وكذلك الثواب، ويكونان مؤقتين ومحدودين لا دائمين.

فعقيدة التناسخ مبنية علي الطبقية في المجتمع الهندوسي وهي اكبر تجسيد على انقسام المجتمع إلى طبقات حيث يقسم المجتمع الهندوسي إلى أربع طبقات هي الأولى البراهمية وهي الطبقة التي خلقها الإله من فمه وهي طبقة الكهنة والثانية الكاشتير وهي مخلوقة من ذراع الإله وهم الجنود والأمراء والثالثة الويشا وهم الذين خلقهم الإله من فخذه وهم أصحاب الحرف والأخيرة الشودرا وهم الذين خلقهم من رجليه وهم الخدم لذلك عقيدة الثواب والعقاب يمكن للروح الانتقال مابين طبقة وأخرى حسب أعمال صاحبها في الحياة وهذا مبدأ الجنة أو النار ويمكن أن يكون التناسخ من جسد إلى جسد حيوان(٩).

وهناك عقيدة أخرى مرتبطة بموضوع اليوم الآخر وهي عقيدة وحده الوجود وهي ما تعرف أيضا بالانطلاق وهي تمثل محاولة النفس الإفلات من دورات التناسخ من جسد إلى آخر نتيجة أعمالها فإذا تمكن الهندوسي من التخلص من ملذات الحياة فأنه يرتاح من التناسخ ويتحد مع الإله كما تتحد قطرة الماء مع المحيط.

المطلب الثالث

اليوم الآخر في الديانة البوذية

ظهرت البوذية في القرن السادس قبل الميلاد في الهند متأثرة بالجو العام الذي

صبغت به الهندوسية الحياة هناك فبنت نفس مخاوف الهندوسية من أن الحياة مصدر الآلام وان الهروب من تكرار المولد غاية يجب أن يسعى إليها كل شخص ورغم هذا التقارب بين الديانتين إلا أن البوذية قد اتخذت مسارا مختلفا بعض الشيء عن الهندوسية.

وأما مؤسس البوذية هو غوتاما سدهارتا ولد في نيبال القريبة من جبال الهملايا وهو من أسرة تنتمي إلى طبقة الكاشتير وهي طبقة الأمراء وقد نشأت البوذية كردة فعل على الكهنة في الديانة الهندوسية ورغبت بوذا في تخليص الناس من الآلام وتحقيق السعادة لهم التي لم تستطع الهندوسية تحقيقها لذلك كانت هذه الديانة تعتمد على أساس تزكية النفس وتخليصها من ارتباطها بالشهوات والرغبات، وهو مسلك أنشأه بوذا مؤسس هذه العقيدة، وهي الأخرى كسابقتها غير خالية من عود الأرواح إلى الأبدان عوداً تناسخياً، ومن أهم دعائم هذا المذهب هي:

١- أن الآلام من لوازم الوجود.

٢- الرجوع إلى هذه الدنيا ناتج عن تلوث النفس بالشهوات في حياتها السابقة للموت

٣- الخلاص من أثر الشهوات هو الوسيلة الوحيدة للنجاة من الحياة الارضية بعد الموت وتلك النجاة هي نجاة من الألم وسبب للوصول إلى مكانه(١٠)

لذلك قامت الديانة البوذية على عقيدة الكارما والتناسخ والنيرفانا.

أما الكارما: فمشتقة من الجذر السنسكريتي (كر)، الذي تضمن معنى الفعل ويدل ضمنيا على دوره العلة والمعلول وتشير مدلولها على قانون الدينامكية الروحية ومصطلح الكارما يعني العملية التي من خلالها تتم حساب الإنسان على أفعاله ثم عقابه إن أساء أو أثابته إن أحسن فالديانة البوذية تقرر أن إي فعل يصدر من الإنسان بوعيه وإدراكه أو أن أي قول أو فعل لابد أن يترتب عليه نتائج وهذه النتائج تنمو وتتكاثر أثناء فترة حياته ثم إذا مات الإنسان تحتم عليه الانبعاث مرة أخرى لينال جزاءه كاملا إما ثوابا وإما عقابا وقانون الكارما هذا يتميز حسب أقوال بوذا بأنه لا يخطئ في عملية الحساب والثواب والعقاب ولا يتأثر بأي مؤثر لا الهي ولا بشري ولا

يقبل شفاعة ولا مجاملة أو تحيز وهذا القانون يعمل لمجازاة الناس على ما صدر منهم من عمل خيرا كان أو شر(١١).

وهناك بعض النصوص المنسوبة لبوذا التي تنص على أن هناك قانون الحساب من ثواب أو عقاب ومنها "إن ناموس الطبيعة هو الذي يسيطر على كل شيء، وأيضا "وهو يقضي ألا يدوم العذاب والجحيم إلا مالا نهاية فلا تدوم الجنة ولا النعيم ومهما طال عهدهما فإنهما زائلان أخيرا"، "متى وكيف يتم ذلك هذا يتوقف علينا نحن كل محرك سافل يجب أن نقهره كل إرادة مهينة نضبطها كل ضعف معيب نتغلب عليه"، "ولكن ليس معنى هذا أن نغمض عيوننا عما يعانيه البشر من الفقر والشقاء زاعمين أنهم استحقوا جنته من نفوسهم"

كل هذه النصوص وغيرها تثبت وجود قانون للثواب والعقاب في الفكر البوذي.

التناسخ: هو انتقال الروح من جسد إلى جسد آخر، وهذا نتيجة أفعال الجسد في الحياة، وهي الثواب والعقاب، الأرواح تبقى تنتقل من جسد إلى آخر وقد تنتقل من جسد إلى جسد حيوان وذلك نتيجة كفرهم باليوم لآخر فالإنسان المحسن كما يراه بوذا هو الذي أطفأ في نفسه نار الشهوات وقهر في داخله الرغبات كلما ولدت نفسه ميلادا جديدا إلا أنه رغم ميلاده الجديد يظل في نفسه بقايا من تلك القوى المسيطرة "الخيالات والرغبات والعواطف والشهوات "وكلما استطاع الإنسان أن يميت بداخله بعض هذه القوى كلما انتقل إلى حياة جديدة وولادة جديدة ويظل هكذا حتى يقضي تماما على هذه القوى ويتحرر من ألم المولد وينجو من تكرار المولد ولن يتم ذلك إلا بالقضاء تماما على أسباب الألم"(١٢).

أما الإنسان المسيء فهو الشخص الذي يخضع لشهوات ورغبات نفسه فكلما ظفر بشهوة ورغبة من شهوات نفسه بدت له شهوات ورغبات جديدة فتولد نفسه ولادة جديدة من الألم والعناء والشقاء في تحقيق هذه الشهوات ويظل هكذا بلا نهاية.

عقيدة النيرفانا:

النيرفانا في الفكر البوذي: هي كما جاء ذكرها في النصوص المنسوبة إلى بوذا، عبارة عن نوعين من النيرفانا، الأول: النيرفانا الأرضية والثاني: النيرفانا الأبدية

الغير محدودة المعالم، والنيرفانا التي عبرت عنها النصوص البوذية، عبارة عن الخلاص والنجاة من جميع الآلام والولادات التي تسببها الشهوة والرغبات والعواطف والأمنيات، وهذه النيرفانا هي شعلة النار التي يجب على المؤمن أن يخمدها ويطفئها حتى ينجو من ألم الشهوة، فإن استطاع المؤمن أن يطفئ هذه الشعلة الملتهبة من الشهوة والرغبة، فسوف يحصل على نيرفانا أرضية يحظى بها في حياته وقبل موته، وإن ظل هكذا ومات فسوف يحصل على النيرفانا الكبرى وهي التي لم يستطع بوذا أن يعطي اتباعه تحديدا واضحا عن ماهيتها، لأنه بالفعل لا يعلم ماهيتها على وجه الحقيقة، فهو يؤمن بوجودها ولكنه يجهل حقيقتها(١٣).

وتعتبر النيرفانا عند بوذا هي خاتمة الولادات وتكرار التناسخ، ولن يصل إليها إلا من ارتقي فوق قانون الثواب والعقاب وكلمه نيرفانا تعني الغيبوبة أو الانطفاء ويوضح بوذا معنى النيرفانا في تشبيهها بالشمعة التي تنطفئ عند الانتهاء من الاحتراق وهكذا ينطفئ الفرد الذي يتوقف عن التلهف عن الشهوات وإذكاء نيران عواطفه فلا تعود حياته تولد مرة أخرى تماما كالمصباح، إذا انطفأ مره فلا يقوى بعدها على إذكاء شعلته بنفسه(١٤).

والناظر في عقيدة النيرفانا يجد أن هناك غموض يلف حولها فبعض العلماء المسلمين حاولوا أن يبعدوها عن معناها الحقيقي وهي الاتحاد مع الإله إلى معني آخر لم يذكره بوذا نفسه ولا أتباعه وهو أن مصطلح النيرفانا هو نفسه مصطلح الجنة في التعبير القرآني(١٥) ويعلل إلى من ذهب إلى هذا الرأي عدم المعرفة بطبيعة بوذا واستبعاد أن يكون نبيا وحصره في دائرة الفلاسفة أدى إلى عدم فهم الكثير من القضايا التي كان يدعو إليها حتى الرهبان في الديانة البوذية عاجزين عن توضيح المعنى الحقيقي للنيرفانا ويعود ذلك لعدم خوض بوذا نفسه في هذا الأمر ونهى أتباعه وتلاميذه عن السؤال في ذلك حيث ورد عن بوذا أن سأله أحد تلاميذه عن مريد له مات حديثا "ل نجا من تكرار المولد ؟، فأجاب بالإيجاب، ولكن أحد البراهمة سمع ذلك فاعترض على هذا الغموض، فعاد بوذا يعلم تلاميذه ألا يعنوا بالنظريات والعقائد،

وألا يتكلموا عما بعد الموت وأن يوجهوا عنايتهم للعمل وقال: أيها التلاميذ لا تسألوا أسئلة كهذه فإنها عارية من كل نفع ولا يقدر أحد على جوابها هل تكلم يوما الذي مات"(١٦)، وورد عن بوذا قوله: "إن السؤال عن الغيب وتجدد الحياة لا يجدي نفعا ولكنه يعذب العقل وينهك القوى".

المطلب الرابع
اليوم الآخر في الديانة الكونفوشوسية

الكونفوشيوسية Confucianism هي: مجموعة من المعتقدات والمبادئ في الفلسفة الصينية، ومنهج في الحياة طوره الفيلسوف كونفوشيوس في القرن السادس والخامس قبل الميلاد؛ حيث نجح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية القديمة عن السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية، تقوم على عبادة إله السماء وتقديس الملائكة، وعبادة أرواح الآباء والأجداد. ودعا الفيلسوف الصيني الشهير إلى إحياء الطقوس والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم مضيفاً إليها جانباً من فلسفته وآرائه في الأخلاق والمعاملات والسلوك.

ينظر البعض إلى الكونفوشيوسية على أنها ديانة أهل الصين، بينما ينظر إليها آخرون باعتبارها فلسفة قديمة؛ إلا أنها في واقعها يمكن أن تفهم على أنها نوع من الفلسفة الإصلاحية الأخلاقية التي لا تنفي وجود إله خالق للكون(١٧)، وعن رؤية الكونفوشيوسية للبعث والثواب والعقاب والقضاء والقدر والجنة والنار؛ فإن أتباعها لا يعتقدون في البعث بعد الموت إذ إن كل ما يهم –من منظورهم– هو إصلاح الحياة الدنيا ولا وجود لفكرة الجنة والنار في معتقدهم. ومن ثم فإن لديهم اعتقادًا في أن جزاء العمل يكون في الدنيا فقط إن خيراً فخير، وإن شرًّا فشر. ولكنهم يعتقدون في القضاء والقدر وأن الحاكم هو "ابن السماء" فإذا ما ظلم وجانب العدل فإن السماء تسلِّط عليه من رعيته من يخلعه ليحلَّ محلَّه شخص آخر عادل.(١٨)

المطلب الخامس
اليوم الآخر في الديانة الزرادشتية (المجوسية)

نسبة إلى مؤسس الديانة زرادشت، وهي من أقدم الديانات، ولا تزال موجودة

إلى يومنا، ولهذه الديانة أسماء كثيرة، منه: الافستيه نسبة إلى الكتاب المقدس الافستا وعباده النار، والديانة الفارسية، وغيرها من الأسماء الأخرى.

ويؤمن الزرادشتيون بالحساب وبالجنة والنار، وأن الإنسان الصالح سيخلد في الجنة إلى جانب زرادشت، في حين أن الفاسق سيخلد في النار إلى جانب الشياطين، ويعتقون أن الفاني هو الجسد وليس الروح، وأن الروح ستبقى في منطقة وسطى بين النار والجنة في منطقة تدعى البرزخ، وأن اعتقادهم راسخ بالجنة والنار والصراط وميزان الأعمال، وأما بالنسبة للجحيم في الديانة الزرادشتية فهي تختلف في وصفها عن الأديان الأخرى، فعندهم الجحيم عبارة عن منطقة باردة، وفيها أنواع من الحيوانات المتوحشة التي تعاقب المذنبين بما اقترفت أيديهم من آثام في الدنيا(١٩).

المطلب السادس
اليوم الآخر في الديانة الجينية

ظهرت الديانة الجينية في الهند، نظرا لتسلط النظام الطبقي الشديد في الهندوسية، فحاول بعض أتباع الديانة الهندوسية أن يبحثوا عن عقيدة جديدة، وتمنوا ظهور جيل جديد بدلا من البراهمة، الذين أذلوهم واستعبدوهم باسم الهندوسية، فظهرت الجينية في القرن السادس قبل الميلاد تقريبا على يد رجل يسمى مهافيرا ولا زالت إلى يومنا هذا(٢٠).

ومن عقائدهم لا يؤمنون بخالق واحد أعظم للكون، ويقولون فقط بوجود أرواح خالدة يجري عليها التناسخ ويؤمنون بالكارما (الثواب والعقاب)، ويشتركون مع الديانتين الهندوسية والبوذية في هذه العقيدة، ويروا أن أفضل وسيلة للتخلص من الكارما هو ترك كل الملذات والشهوات، والحرمان من أي رغبة للجسد، وتسمى عندهم النيرفانا، ولا يعترفوا بالتناسخ، ويعتبرونه نوعا من العقاب الجسدي للروح، فلذلك يؤمنون بأنه يمكن بالتدريب والحرمان تخليص النفس من الكارما، فبعد ذلك تحصل الروح على نجاة أبدية، فلا تناسخ مرة أخرى بالعودة إلى الأرض، بل تصعد إلى السماء، لذلك ينتشر عندهم الانتحار، وهو غاية عظيمة لا يصل إليها إلا الخاصة من الرهبان(٢١).

المطلب السابع
اليوم الآخر في الديانة الطاوية

وهي أحد اكبر الديانات الصينية القديمة، التي ما زال أتباعها إلى يومنا هذا، ويعتقد أنها ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد، وكلمة الطاوية تعني: المنهج أو الطريقة، وقد ارتبطت بالسحر والشعوذة وتنتسب إلى لاو تسو، ويعني اسمه المعلم العجوز، وكانت الطاوية فكرة فلسفية، إلا أنها تحولت إلى دين وعقيدة وعبادات بعد موت مؤسسها، ومن عقائدهم إنكار البعث والحساب، ويكافأ المحسن بالصحة وطول العمر، ويجازى المسيء بالمرض والموت المبكر، ويعتقد أتباع الديانة أن الموت والحياة بمثابة دورات، يكمل كل منها الآخر، وإن الذي يموت يذهب ليرتاح بين الأرض والسماء، وإن البكاء والعويل على الميت إنكار لقانون الطبيعة السائد(٢٢).

المبحث الثاني
اليوم الآخر في الأديان السماوية
المطلب الأول: الديانة اليهودية

"البعث".. "يوم الحساب".."يوم الدينونة".."الجنة".."النار"..إلى آخره من هذه الأسماء الضرورية التي لا يمكن وصف هذا الفكر بدون اللجوء إلى فهم معانيها كما جاءت بها الديانات المختلفة، وكما هو معروف فإن العهد القديم من الكتاب المقدس يشمل: التوراة (أسفار الشريعة أو أسفار موسى الخمسة الأولى)، والأسفار التاريخية، والأسفار الشعرية، وأسفار الأنبياء، وهي تمثل في مجموعها النص الكتابي المعتمد لدى الديانة اليهودية. وبمحاولة تتبع أثر معاني هذه الكلمات السابقة في العهد القديم من الكتاب المقدس، فسوف نجد أن هذا العهد يكاد يخلو تماما من هذه المعاني.

فكلمة "بعث" لم يأت ذكرها على الإطلاق في العهد القديم من الكتاب المقدس أما كلمة "اليوم الآخر" فيأتي ذكرها في الكتاب المقدس (العهد القديم) في موقع واحد فقط في سياق شكوى –تقدمت بها إحدى النساء– إلى ملك بني إسرائيل. [ثم قال لها الملك مَالكِ. فقالت إن هذه المرأة قد قالت لي هاتي ابنك فنأكله اليوم ثم نأكل ابني غدا فسلقنا ابني وأكلناه، ثم قلت لها في اليوم الآخر هاتي ابنك فنأكله،

فخبأت ابنها] (٢٣)

فإذا جئنا إلى عبارة "يوم الدينونة" أو "يوم الحساب".. فنجد أنهما لم يذكرا في العهد القديم من الكتاب المقدس!!، أما كلمة "الجنة" فقد ورد ذكرها "تسع" مرات فقط، وارتبطت فقط بمعنى الجنة الأرضية التي وضع الله (عز وجل) فيها "آدم" بعد أن خلقه.. ولم ترتبط بجنة البعث والجزاء. ومن هذا السياق السابق، جاءت "الجنة" في ثلاثة مواقع، منها. عندما سمع آدم وحواء الإله وهو يتمشى في الجنة فاختبأ منه لعريهما. [وسمعا (آدم وحواء) الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار. فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة فنادى الرب الإله آدم وقال له: أين أنت فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت من أعلمك أنك عريان. هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك ألا تأكل منها فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت]

وهكذا لم ترد "الجنة" بمعنى جنة البعث والجزاء.. إنما وردت بمعني الجنة التي وضع فيها الخالق آدم بعد خلقه. وفي نصوص أخرى لم يتجاوز معنى "الجنة" عما تنبته الأرض من فواكه ومحاصيل..أي الجنة الأرضية. كما جاءت في آخر نص لها في العهد القديم من الكتاب المقدس(٢٤)،[١١"لأنه كَمَا أَنَّ الأَرْضَ تُخْرِجُ نَبَاتَهَا، وَكَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ تُنْبِتُ مَزْرُوعَاتِهَا، هكَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُنْبِتُ بِرًّا وَتَسْبِيحًا أَمَامَ كُلِّ الأُمَمِ]

وقد كان لخلو التوراة –على وجه الخصوص– من الحديث عن البعث والجزاء أمرا مستغربا وجعلها مثارا للطعن فيها والجدل حولها. ومن أمثلة الاعتراضات التي أثيرت حول خلو التوراة من البعث والجزاء، ما ورد في كتاب "تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث" لابن كمونة (وهو اسم الشهرة لسعد بن منصور بن سعد بن الحسن الإسرائيلي الذي عاش في العراق في القرن الثالث عشر الميلادي.. في الفترة: ١٢١٥–١٢٨٥م)، ونذكر منها الاعتراض التالي، والرد عليه (٢٥)

[إن هذه التوراة لم نجد فيها تصريحا بالثواب والعقاب الأخرويين، وذلك من أهم ما ينبغي ذكره، وهو الأصل الأعظم في التشريع. فلو كانت التوراة التي بأيدي

اليهود منزلة من عند الله تعالى لما جاز خلوها من التصريح بذلك..]

ويبرر "ابن كمونة اليهودي" سبب خلو التوراة من الحديث عن البعث والجزاء هو معرفة بني إسرائيل بهذه العقيدة، ولذلك فهو أمر لا يحتاج إلى تكرار. ويضيف ابن كمونه: " إن خلو التوراة من الحديث عن البعث والجزاء جعل كثيرا من الباحثين يذهبون إلى أن اليهود لا يعتقدون بالبعث والثواب والعقاب في الآخرة، وهذا يغاير الواقع الذي يصرح به اليهود، والآن إذا كان العهد القديم يمثل أساس العقيدة اليهودية.. وهو لا يحوي أي معنى يعول عليه لشرح فكرة "البعث والجزاء"، فلا يبقى لديهم سوى بعض الأفكار المضطربة المستخرجة من التلمود (الشريعة الشفهية).. ليس لها ما يساندها من نصوص مكتوبة في التوراة (أسفار موسى عليه السلام) تتعلق بمستقبلهم عند الله بعد الموت.. ولهذا يقول: "ول ديورانت" في قصة الحضارة عن غياب هذا الفكر في العقيدة اليهودية: [ولم تبن فكرة البعث في خلود اليهود إلا بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه الأرض، ولعلهم أخذوا الفكرة عن الفرس، أو لعلهم أخذوا شيئا منها عن المصريين القدماء، ويحاول (بعض) أئمة المسيحية البحث عن فكرة البعث والجزاء في العهد القديم من الكتاب المقدس–بديهي– لأنه جزئية أساسية ومتممة لعقيدتهم (أي العقيدة المسيحية).. فلا يجدوا سوى نصوص باهتة.. وتكاد تكون معدومة المعنى. ويذكر لنا منها الأنبا يوأنس النص المقدس التالي. [١٩تَحْيَا أَمْوَاتُكَ، تَقُومُ الْجُثَثُ. اسْتَيْقِظُوا، تَرَنَّمُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ. لأَنَّ طَلَّكَ طَلُّ أَعْشَابٍ، وَالأَرْضُ تُسْقِطُ الأَخْيِلَةَ.٢٠ هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعَكَ، وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ خَلْفَكَ. اخْتَبِئْ نَحْوَ لُحَيْظَةٍ حَتَّى يَعْبُرَ الْغَضَبُ](٢٦)

وهو نص مختلف على تفسيره، فبالرجوع إلى السنن القويمة في تفسير العهد القديم نجد أن هذا النص لا يشير إلى القيامة في الآخرة، ولكنه يشير إلى بعث اليهود بعد السبي البابلي، أي عودتهم إلى أرض فلسطين المغتصبة مرة أخرى فبديهي؛ تخصيص قيامة الأموات إلى شعب بعينة [تحيا أمواتك..].. لا يعني يوم القيامة. لأن يوم القيامة يشمل قيامة كل البشر.. حيث لا تخصيصية فيه لشعب بعينه، ويعترف

أئمة الديانة -صراحة- بأن النصوص عن قيامة الأموات في العهد القديم هي نصوص غير مباشرة. ولهذا يقول "قاموس الكتاب المقدس/ ص: ٧٤٨- ٧٤٩ "تحت عنوان "القيامة في العهد القديم" (٢٧) [يظهر من الإيمان والإثابة والجزاء الوارد في أيوب (١٩: ٢٥- ٢٧) بأن القيامة مفهومة ضمنا، وكذلك تذكر القيامة ضمنا في المواضع التي يعبر فيها عن رجاء الحياة الآتية مع الله وفي حضرته في المزامير (مثلا: ١٦: ٩- ١١..). ويحدثنا أشعياء (٢٦: ١٩..) عن قيامة المؤمنين، وكذلك يعلم دانيا لـ (١٢: ٢) عن قيامة البعض للحياة الأبدية، وقيامة آخرين للعار والازدراء الأبدي، ويصف حزقيال (في إصحاح ٣٧) نوعا من القيامة يرمز إلى نهوض شعب الله وبملاحظة كلمات هذا التفسير: عن رجاء الحياة الآتية مع الله وفي حضرته"، **عن** قيامة البعض للحياة الأبدية البشر نجد أن القيامة ليست لكل.."]

وهكذا نجد جميع ما ورد ذكره عن قيامة الأموات يأتي ضمنيا وليس بنصوص مباشرة، كما يعترف بهذا **البشر** (ويمكن ملاحظة هذا الاعتقاد في الفكر المسيحي وحتى فكرة البعث والجزاء التي وردت في سفر دانيال.. التي يشير إليها "قاموس الكتاب المقدس" تقول: [٢وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إلى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إلى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ] (٢٨)، وهو نص موجه أساسا للشعب اليهودي، وحتى عند إحسان الظن بهذا النص، فهو لا يقول ببعث كل الناس.. لقوله [وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون..]. أي أن كثيرين فقط هم الذين سيبعثون كما لا يشير النص إلى أي أسس -أخلاقية مثلا- يمكن أن تحدد من هم الذين سيبعثون.. إلى الحياة الأبدية.. ومن هم إلى الازدراء والعار الأبدي. كما لا يبين هذا النص وجود أي ارتباط بين الحياة الأبدية وبين الخلاص الإنساني بمعنى غفران الذنوب ووجود السعادة الأبدية

وعموما فهذا كل ما ورد ذكره عن "البعث والجزاء" (٢٩) في العهد القديم (أي الديانة اليهودية) وهي، كما نرى، نصوص غير كافية تماما لشرح هذه المعاني. وفي أحسن أحوالها حتى إذا مثلت الاعتراف الضمني بقيامة الإنسان من بعد موته فلا

يوجد في هذه المعاني ما يشير من قريب أو بعيد لأسس الحساب أو الجزاء التي تصاحب هذه القيامة.)

وبهذه المعاني يصبح اليهود.. أقرب ما يكونوا.. إلى أقوام.. لا بعث لهم.. ولا حساب لهم. ولا دينونة لهم.. ولا جزاء.. ولا ثواب.. ولا جنة.. ولا نار. فالقضية – إذن– ديانة فحسب.. لم ترق حتى إلى مستوى الديانات المصرية القديمة أو حتى إلى مستوى الديانات البدائية التي تؤمن بالبعث والحساب والجزاء. فالبعث والجزاء (متمثل في الثواب والعقاب) هو الأمر الذي يفرض نفسه بشكل جبري –فيما بعد– على تشكيل الضمير الديني والأخلاقي لدى الإنسان.. وضرورة التمسك بصور مكارم الأخلاق.. كضرورة تحتمها فكرة نيل الخلاص المأمول والسعادة الأبدية المرجوة.

ويصرح الدكتور/ هربري لوي، اليهودي بأن اليهود لا يشيرون إلى حياه أخرى بعد الموت يخلد فيها الإنسان وأن غاية اعتقادهم بأن الجنة على الأرض وأن كل ثواب وعقاب هو في الدنيا (٣٠)، والحقيقة أن هذا الاعتقاد بان الجنة على الأرض إنما تعتقده إحدى طوائف اليهود وهم الفريسون ولعلها تشير إلى الجنة التي عاش فيها ادم وحواء قبل الخطيئة إذ ليس هناك دليل ينص على أنها جنة الخلد التي سينعم المؤمنون فيها في اليوم الآخر بعد البعث والحساب كما أنهم يطلقون كلمة جنة على كل بستان كما جاء عنهم ذلك (٣١)

المطلب الثاني
الديانة المسيحية

تعتمد الديانة المسيحية على فكرة اليوم الآخر على ما ورد في العهد القديم ونتيجة لغموض هذه الفكرة هناك حاول اتباع هذه الديانة إثبات أن هناك يوم آخر وثواب وعقاب مما ورد في الأناجيل لديهم حيث تحدثت الأناجيل عن اليوم الآخر ومواصفاته منها، (وللوقت من بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماوات تتزعزع حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت) (متى ٢٤، ٢٩–

٣١)، (وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا ... ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر) متى ٢٤-٣، "فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال قائمة في المكان المقدس ليفهم القارئ" متى ٢٤:١٥.

"لأنه تقوم امة على امة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع... ويبغضون بعضهم بعضا"، "متى ٢٤-٧"، ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله..هو ذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم "(رؤيا يوحنا ٢١، ١- ٤)

(وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون في ما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في بعد لأن الأمور الأولى قد مضت) رؤيا يوحنا ٢١-، ٤، وورد في إنجيل لوقا إشارة إلى عذاب القبر فقد جاء فيه "ومات الغني ودفن فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب" فالمقبور من أهل الفجور يكون في العذاب ويرى مقعده من النار والهاوية هي النار(٣٢)

وفي إنجيل متى "فإن أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو اقطع من أن تلقى في النار الأبدية ولك يدان أو رجلان"، والناظر في هذا النصوص يرى أن هناك حياة أخرى في الفكر المسيحي وان هناك ثواب وعقاب وجنة ونار وخلود ابدي

وقد أجاب عيسى أحد تلاميذه عندما سأله عن ذهاب الجسد إلى الجنة قائلا "أحذر يا بطرس أن تصير صدوقيا فإن الصدوقيين يقولون أن الجسد لا يقوم أيضا وانه لا توجد ملائكة لذلك حرم على جسدهم وروحهم الدخول إلى الجنة، ومن أهم عقائد الديانة المسيحية ما يسمى الدينونة وهي حساب الناس يوم القيامة على أفعالهم ويجازون كل حسب عمله في الدنيا وسوف يحاسب الناس باعتقادهم عيسى حيث سيجلس على يمين الرب ويحاسب الناس ويدخل الجنة كل من أمن به والذي كفر به فمصيره إلى النار(٣٣).

الخاتمه:

لقد تناول الباحث في هذه الدراسة حقيقة اليوم الآخر لدى التشريعات السابقة للإسلام وقد تبن لنا من خلال هذه الدراسة أن معظم التشريعات قد تناولت هذه القضية ابتداء من الديانة المصرية القديمة مرورا بالهندوسية والبوذية حتى الديانة المسيحية رغم أن هناك تفاوت في فهم هذه الحقيقة أدى ذلك إلى أن بعض الديانات تابعت سابقتها ورسمت نفس الصورة تقريبا رغم الاختلاف بينهم في كثير من العقائد الأخرى واغلب الديانات القديمة الوضعية اتفقت على رسم ملاح هذه العقيدة مع الاختلاف بالتسميات المنبثقة عنها كالانطلاق والنيرفانا ووحده الوجود وعقيدة التناسخ التي تكاد تنطبق بين أغلب التشريعات وهي تمثل موضوع الثواب والعقاب وأما بالنسبة للديانات السماوية فنلاحظ أن هناك عدم فهم لهذه الحقيقة وخلو بعض الديانات من هذه العقيدة كاليهودية وخلو التوراة من ذكر لهذه العقيدة

المراجع والمصادر:

١- جامع الأديان، جان ناس، ترجمه على أصفر حكمت، ص ١٧

٢- ترجمه قصه الحضارة لويل ديورانت، محمد بدران، مجلد ١، ج٢، ص ١٢٦

٣- مقارنات الأديان القديمة، محمد أبو زهره، ط ١، دار الفكر العربي، ص ٨٦

٤- أديان الهند الكبرى، احمد شلبي، ط٥، دار النهضة المصرية، ص ١٦٢

٥- البوذية ديانة سماوية، نهرو عبد الصبور طنطاوي، ج١، ص ٢٤٥

٦- مقارنه الأديان الفيدية، محمد عثمان الخشب، مكتبه ابن سينا، ص ١٦٥

٧- الإنسان في ظل الأديان، نجيب عماره، معهد الدراسات الإسلامية، ص٣٩

٨- المرجع السابق، ص ٤٦

٩- اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد المبيض، مكتبه الغزالي، ط١، ص ٨٩

١٠- البوذية تاريخها عقائدها علاقة الصوفية بها، عبد الله مصطفى نومسوك، مكتبه أضواء السلف، ط١، ص ٢٠١

١١- البوذية ديانة سماوية، مرجع سابق، ص ٢٤٧

١٢- تاريخ الأديان القديمة، رءوف سبهاني، مؤسسه البلاغ، ص ٢٢٩

١٣- المرجع السابق، ص ٢٣٣

١٤- كتاب في العقائد والمذاهب والأديان، أحمد القاضي، مكتبه طريق السنة، ط١، ص ٣٠٤

١٥- مقارنه الأديان أديان الهند، مرجع سابق، ١٦٧
١٦- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الأعظمي، ط٢، ٢٠٠٣، ص٦٦١
١٧- موسوعة عالم الأديان، طه مفرج، ج٤، ط٢، ص٣٦٥
١٨- اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، مرجع سابق،ص١٠٢
١٩- موسوعة عالم الأديان، مرجع سابق، ص٣٦٨
٢٠- معجم ديانات وأساطير العالم، إمام عبد الفتاح إمام، مكتبه مدبولي، ط١،ص ٢٨٨
٢١- مقارنه الأديان أديان الهند الكبرى، مرجع سابق، ص١٧٠
٢٢- كتاب التاو /إنجيل الحكمة التاويه، فراس السواج، ط١، دار علاء الدين للنشر، ص ١٥٦
٢٣- الكتاب المقدس: الملوك الثاني، "٦" ٢٨ -٢٩
٢٤- الكتاب المقدس: أشعيا، ٦١: ١١
٢٥- اليوم الآخر في اليهودية والمسيحية والإسلام، فرج الله عبد الباري أبو عطا، دار الوفاء للطباعة والنشر، ص١٤٠
٢٦- الكتاب المقدس: أشعيا، ٢٦، ١٩-٢٠
٢٧- قاموس الكتاب المقدس، رواد الثقافة، ط١٢، ص ٧٤٨
٢٨- الكتاب المقدس: دانيال، ١٣، ٣
٢٩- اليوم الآخر في اليهودية والمسيحية والإسلام، مرجع سابق، ص١٧٧
٣٠- المخطوطات التلمودية، أنور الجندي، ص٢١٥
٣١- قاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق،ص ٢٧٥
٣٢- اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، مرجع سابق، ص ١٢٣
٣٣- المرجع السابق، ص ١٢٨

رقم الإيداع بدار الكتب: (2012،18620)
الترقيم الدولي الموحد: (ISSN. 2090-9993)